وسائط الاتصال الحديثة وتشكل المعارف: قراءة في التوصيف والتوظيف

New Media of Communication and Shaping Knowledge : Reading in Description and Use

د/ الحسين شربالي [1] 2 – د/عطاء الله طريف

[1]- جامعة الأغواط- -الجزائر

2- مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي-جامعة الأغواط-الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/12/23؛ **تاريخ المراجعة:** 2021/12/23؛ **تاريخ القبول:** 2021/12/25

ملخص:

شهدت البيئة الرقمية الجديدة تطورات حاسمة نهاية القرن العشرين فلم تعد تقتصر خطاطتها على مبدأ النشر و الاستعراض الذي كان يمنح للمستخدم فرصة قراءة المضامين المنشورة دون أن يكون له أي دور فعال في إعادة تشكيل وصياغة المحتوى ،بل تحول إلى مستخدم فاعل يشارك في عملية إنتاج المعارف و تقاسمها ونقلها مما أعطى سمة جديدة و انفتاح أكبر للمستخدمين الذين يستوطنون المحيط المعرفي المعولم خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وتكمن الغاية الأساسية لهذه الورقة البحثية في محاولة تبيان الدور الذي تمارسه وسائط الاتصال الحديثة " منصات التواصل الاجتماعي " في إنتاج رأسمال معرفي نتيجة لتداول الخطاب التواصلي بين المستخدمين ،إذن فالإشكال الرئيسي الذي يمكننا طرحه لمعالجة هذا الموضوع متمثل فيما يلي: كيف تساهم وسائط الاتصال الحديثة في تشكيل المعارف لدى المستخدمين ؟

الكلمات المفتاح : البيئة الرقمية الجديدة ;وسائط الاتصال الحديثة ; المعارف

Abstract:

The new digital environment underwent crucial developments at the end of the twentieth century. Its layout was no longer limited to the principle of dissemination and review, which gave the user the opportunity to read published content without any active role in reshaping and formatting content, but became an active user involved in the production, sharing and transfer of knowledge, giving a new feature and greater openness to users who settled the global knowledge environment, especially through social media platforms.

The main purpose of this research paper is to try to illustrate the role played by modern media " social media platform" In the production of knowledge capital as a result of the circulation of communication discourse among users.

Keywords: New digital Environment / Media Modern communication/ knowledge

* المؤلف المرسل: الإيميل: hocinecherb91@gmail.com

1.مقدمة:

يتميز النقاش حول وسائط الاتصال الجديدة بذلك الاحتدام لكونها مقترب علمي يطرح إشكالية بنيوية متزايدة التعقيد، فاكتسبت هذه الإشكالية موطأ قدم في أجندة اهتمامات الباحثين والأكاديميين في مختلف الحقول المعرفية الاجتماعية، فنالت قدرا محترما من الاهتمام الابستمولوجيا لأجل رصد وفهم واستجلاء هذا المفهوم من بعض المفاهيم المتداخلة والمشابهة ذات الصلة، على غرار مفهوم الاعلام الجديد، الميديا الجديدة، مواقع التواصل الاجتماعي، الشبكات الاجتماعية ....الخ ،خاصة منذ ولوج الانترنت مضمار اهتمام الباحثين والأكاديميين وظهور منصات التواصل الاجتماعي كمعطى أساسي وملمح بارز من ملامح الإعلام الجديد.

إن حالة الاستقطاب الابستمولوجي لدى الباحثين المهتمين بدراسة الظاهرة الاتصالية من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة خلقت اتجاهين أساسيين، اتجاه متفائل ومحتفيا بهذه التكنولوجيا الحديثة والذي يعتبر الوسائط الاتصالية الجديدة عبارة عن ميكانيزمات ذات أبعاد تواصلية تحررية لها سمة الدمقرطة الجماهيرية، فاستدل بذلك عن دورها في زيادة التعاقد الجمعي وفتح لمساحات التعبير الفردية، وكذلك دورها في تشكيل الفضاءات العمومية الافتراضية لممارسة حق المشاركة الاجتماعية والرقابة السياسية في أحيان كثيرة.

أما الاتجاه الثاني هو ذلك الاتجاه الذي ينظر للوسائط الاتصالية الحديثة بتلك النظرة التشاؤمية السلبية حيث يرى أنها تتكيف مع الإكراهات الراهنة، وتتماهى مع جميع ممارساتها التقليدية الواقعية، بدلا من أن تخلق مساحات وظروف مساعدة لتحسين المحكات الواقعية، من أجل ممارسات وتمثلات اجتماعية أفضل، تصبح مجرد امتدادات لممارسات الواقع السائد بكل أعطابه الوظيفية الراهنة.

إن مشروعية وسائط الاتصال الجديدة تتجسد في إقامة العلاقات بين الاشخاص لأغراض متعددة، منها اقتسام التجارب، وتبادل المعلومات وتقييم الذات، وتوليد المعرفة وتشاركها. فإشكالية وسائط الاتصال الجديدة وعلاقتها بتشكيل المعارف ونقلها بين المستخدمين، لم تحظ بذلك القسط الوافر من الاهتمام طرف الباحثين و الأكاديميين، بالرغم لما لها من ملامسة مباشرة مع عمق البنى الثقافية ونسيجها القيمي والرمزي ورأسمالها المعرفي داخل انساق المجتمع، باعتبار أن هذه المنصات الاجتماعية الافتراضية أضحت مؤسسات مالكة لتصورات شاملة وتامة.

واستحضارا لإشكالية وسائط الاتصال الجديدة ودورها في تشكيل المعارف، أصبحنا بحاجة إلى النبش في المحتوى المنقول عبر هذه المنصات الاجتماعية الافتراضية من خلال البحث في خطابها التواصلي، وكذلك في أنماط تفاعل المستخدمين، إضافة إلى ما يحمله المحتوى المتبادل من عُدة وحمولة معرفية متنوعة. كل هذا يتم ضمن سلسلة من البنى المفاهيمية داخل حدود الجماعات الافتراضية.

وسعيا منا لمحاولة النهوض بأفق معرفي جديد ومحاولة بناء تصورات نظرية خصبة لفهم أهم التحولات التي أنتجتها وسائط الاتصال الحديثة، جاءت هذه الورقة البحثية للبحث في مفهوم الوسائط الاتصالية الحديثة وتشكل

المعارف في زمن التواصل الافتراضي لدى جمهور المستخدمين، فالسؤال الاشكالي الذي يُطرح : **ما هو دور وسائط الاتصال الحديثة في تشكيل المعارف ؟**

و للإحاطة بهذه الاشكالية من زوايا عديدة يمكننا طرح التساؤلات التالية :

1- ما هو الدور المعرفي الذي تقدمه وسائط الاتصال الحديثة؟

2-كيف يساهم الخطاب التواصلي الافتراضي في تشكيل المعارف ؟

3-ما هي أهم أنواع وسائط الاتصال الحديثة المستخدمة في تشكيل المعارف؟

2. مدخل مفاهيمي:

1.2 البيئة الرقمية الجديدة:

يمكن اعتبار البيئة الرقمية عبارة عن مزيج من الأنشطة والخدمات التي تكتسي طابعا رقميا تبعا للوسائل والإمكانيات المتاحة، وتتفاعل فيها العديد من التقنيات التي تساهم في تغيير ملامح الخدمات المقدمة، وإنها ترتكز على شبكات المعلومات وعلى رأسها شبكة الإنترنت، وكذا مختلف مخرجات تكنولوجيا المعلومات من أدوات وتقنيات تجهيزية وبرمجية، تظهر نتيجة للتطورات الحاصلة (حسن، 2012)

وغالبا ما يفترض خطأ أن البيئة الرقمية تعني تحويل البيانات الفعلية إلى معلومات ثنائية ،أما في الواقع فإن الرقمية تعني تحويلها إلى قيم عددية من (0 إلى 09) إلى أنه غالبا ما يتم تحويل هذه القيم العددية إلى أرقام ثنائية (0 و 1) كونها تجعل تصميم و استخدام المكونات على الكمبيوتر أسهل و أرخص (الجاسر ،2020،صفحة 323)

وتعبر البيئة الرقمية الحديثة عن معمارية رقمية تنتشر على ساحة الفضاء الرقمي، فهي تلك المجموعة المتنوعة من العقد المعلوماتية المستقرة عند أطراف أدوات المعلومات والاتصالات التي تساهم في تمهيد الطريق من أجل سفر الفيض الرقمي بين أفراد شبكات التواصل الاجتماعي حيث توجد شبكة الانترنت وتطبيقاتها (الرزو، 2013)

2.2 - وسائط الاتصال الحديثة:

يعرف Alex Muccbielli الوساطة على أنها: "العملية التي يقوم ضمنها الوسيط بتحقيق التواصل بين طرفين في حالة تباعد أو تضاد تفرز نتيجة ما، فتصبح الوساطة إذن: "عملية تحول الاتصال من خلال وساطة أو وسيط، وتعتبر موكيالي أن دراسة الوساطات في ظواهر الاتصال هامة جدا لأن الاتصال لا يمكن أن يقوم دون تدخل الوسطاء، كما يؤكد على ضرورة فهم الوساطة في مدلولها الواسع، وعدم اختزالها في البعد التقني (الحمامي، 1999).

و يقصد بالميديولوجيا "La Mediologie" أو علم الوسائط الاعلامية تعني النظرية التي تعني بالوسطاء التقنية والآلية والمؤسساتية التي يشغلها الفعل الثقافي، أو الأدبي، أو الفني، أو التربوي وقد ظهر المصطلح لأول مرة سنة 1979

مع الفرنسي "ريجيس دوبري " Regis Debrgy" "في كتابه "السلطة الثقافية في فرنسا" ويعد كتاب "محاضرات في الميديولوجيا العامة" لروجيس دوبري الذي ظهر سنة 1991، أول كتاب يعرف بالقراءة الوسائطية، يبدو أن هذا الكتاب يعتمد على مجموعة من الخلفيات المعرفية، التي تحيل إلى كتابات كل من: فيكتور هيغو "Victor Hugo" ووالتر بنجامين "Wolter Bengamin" وبول فاليري "Poul Valery" ومارشال ماكلوهان "Marchall Macluhan" وغيرهم من الفلاسفة والمنظرين، وقد نشرت أهم كتابات روجيس دوبري حول الميديولوجيا في "دفاتر الميديولوجيا "Cahiers De Mediologie"ما بين سنة 1996 الى سنة 2004 ومجلة الوسيط منذ سنة 2005 إلى يومنا هذا.

ومن هنا إن الميديولوجيا عبارة عن نظرية علمية تجمع بين الثقافة والتقنية وتحيل الكلمة إلى علم الوسائط التي تعنى بنقل الرسائل من ذات إلى ذات أخرى أي: تدرس وسائل الإعلام والاتصال التي تعتمد عليها الثقافة بصفة عامة، والأدب بصفة خاصة، ومن ثمة يحاول هذا العلم أن يقرأ العلامات الرمزية والسيميائية في سياقها الزماني والمكاني والتقني والفني والجمالي والبصري، وليس هذا العلم مستقلا بل يتكئ على الفلاسفة، وعلوم الإعلام، ونظريات التواصل وتستند القراءة الميديولوجية إلى مفاهيم عدة مثل: مفهوم الأعوان الوسائطية "Les Mediospheres" الذي يهتم بدراسة مجموعة من أنظمة الإرسال والتواصل الذي تشتغل عليها الثقافة في فترة زمنية محددة. (الفطافطة، 2011، صفحة 17)

وقد قدمت كلية شريدان التكنولوجية Sheridan تعريفا إجرائيا لوسائط الاتصال الجديدة فرأت أنها " نوع من الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي تفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة في عملية الانتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه، وهي أهم سماته إضافة إلى ميزة التفاعلية التي أضافت للمتلقي العديد من التغيرات في ظل البيئة الاتصالية الجديدة، فأصبح أكثر ميلا إلى التفاعل والتفرد بالوسيلة وأصبحت العملية الاتصالية شبه مباشرة بين المتلقي والمرسل وشكلت بذلك حسب تعبير "فيدال" Vedel: مجتمع بدون وسيط، يقول "إريك هولينسجر" "ما من عبارة أكثر جدلا من عبارة الوسائط المتعددة، فهي أحيانا تسمى الوسائط المتعددة أو الوسائط الجديدة، أو وسائط الاتصال الحديثة . (شريف، 2018، صفحة 51)

تعد وسائط الاتصال الجديدة مجالا بحثيا جديرا بالاهتمام نظرا للتأثيرات القوية التي تحدثها في الواقع ، فهي تشكل اليوم أغلب حياة البشرية ،غير أنها من جهة أخرى تعد موضوعا صعب التحليل و الدراسة نظرا لتعقد ظواهرها التي خلقت العديد من الاشكاليات العلمية على غرار الشخصنة الفائقة لمحتويات الوسائط الجديدة و العلاقات الافتراضية ، وتعقد و كذلك تعقدات الشبكات الاجتماعية عبر هذه الوسائط (خامت ،رزوق ،2020 ،صفحة 34)

3.2- المعارف : إن مفهوم المعرفة ليس بالأمر الجديد، فالمعرفة رافقت الإنسان منذ أن تفتح وعيه وارتقت معه من مستوياته البدائية مرافقة لاتساع مداركه وتعمقها حتى وصلت إلى ذروتها الحالية، حيث إن أبسط تعريفات المعرفة أنها عبارة عن مجموعة من المعاني والمعتقدات والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المستمرة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة. كما تعرف المعارف أيضا بأنها إدراك الأشياء وتصورها ويرى الفيلسوف "برتراند رسل" أن هناك نوعين من المعرفة، المعرفة باللقاء أو الاتصال المباشر أي التي تدرك بالحواس مباشرة، والمعرفة بالوصف التي تنطوي على استنتاجات عقلية.

ويقول " روبرت ميرتون " هي كلمة واسعة فضفاضة تضم في محتواها وتشمل في طياتها كل أشكال الفكر وأساليبه، تلك التي تبدأ من المعرفة الأولية الساذجة وتنتهي بأسماها متمثلة في الصورة الإدراكية، أما التعريف الإجرائي يمكننا القول عنها هي "جمع مفردة معرفة والتي تدل على أي نشاط بشري ذو طابع فكري يهدف إلى فهم الواقع وتصور هذا الواقع في وعي أعضاء مجتمع معين في نتيجة لتراكم الأفكار والخبرات والتجارب الإنسانية (شربالي، 2021، صفحة 25)

3.الدور المعرفي لوسائط الاتصال الحديثة :

إن تأثير تكنولوجيات وسائط الاتصال الحديثة على إبداع وتشكيل المعارف لذو أثر كبير وبارز، فيتجلى ذلك، في كل تلك المكاسب الهامة المتعلقة بالنفاذ إلى المعرفة، وسهولة استعمالها وتقاسمها، لكن ذلك شريطة التميز والتفريق بين ما ليس إلا معلومات خام أو تأكيدات خاطئة، وبين ما يمكن أن تشكل القاعدة لمعرفة حقيقية لأن هذه التكنولوجيات الاتصالية الحديثة هي بمثابة البوتقة العملاقة التي تحتوي للأفكار، سواء المعلومات أم المعارف، إضافة إلى ذلك، فإن انتشار الفضاءات الافتراضية المتخيلة عبر هذه التكنولوجيات الاتصالية الحديثة، وما صاحبها من قابلية للتعديل والنفاذ للمحتوى المتبادل عبر هذه التكنولوجيات الاتصالية الحديثة إلى ما لا نهاية، كل هذا سهل العمل الجماعي، من اكتساب للمعارف وتشكيلها وتبادلها، فالتعلم الذي كان لوقت طويل حبيس أماكن مخصصة، ومنحصر في فضاءات معينة، كالمدرسة والمعهد الآن، هو في طريقه إلى أن يصير فضاء افتراضيا على المستوى العالمي، ينفذ عليه ويمكن أن يكون مجالا تجري فيه محاكاة ما لا نهاية من الأوضاع. (مظفر الرزو، 2013، صفحة 69)

إن الطفرة التكنولوجية التي مست خلال العقود الأخيرة وسائل تشكيل وإبداع المعارف ونقلها ومعالجتها، سمحت للعديد من الخبراء بوضع فرضية فحواها، إننا على عتبة عصر جديد للمعرفة، فازدهار تكنولوجيا الاتصال الرقمية الذي خلق أنظمة المعرفة المؤسسة على الشفوي والمكتوب والمطبوع شجع ذلك توسع الشبكات الذي لا سابق له، وذلك استنادا إلى محورين هامين: محور أفقي في التسريع والنقل، ومحور عمودي في تكثيف الوصلات، ففي هذا

الموقف نجد أنفسنا في معركة وجودية لكي نحافظ على مكانتنا في هذا العالم كي نضمن عدم الخروج من هذا السباق الانطولوجي المبني على الكوجيتو التواصلي "أنا أتصل إذن أنا موجود."

ومن الجدير بالذكر فعلا في هذا الموقف أن تميز فعلا بين تكنولوجيات الاعلام والاتصال ذات الاتجاه الوحيد، مثل الاذاعة والتلفزيون أو الصحافة التي تؤمن اتصالا مركزيا ووسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة مثل الهاتف الذكي الذي أتاح للمرة الأولى مواجهة حقيقية للتبادل الفوري، ومواجهات متعددة الوسائط والإمكانيات على وجه الخصوص للأفراد والمؤسسات فتتطور وتزدهر شبكة الانترنت، فتطورت قدرات الاتصال، وتعززت الكفاءات المعرفية معا، مبرزة أن الأفراد ليسوا مجرد متلقين سلبيين، بل يستطيعون تكوين جماعات افتراضية بكل استقلالية قادرة على خلق تلك البيئة المعرفية في منتديات النقاشات والحوارات. كل ذلك يوفر مناخا ملائما للتواصل والتفاعل الذي يساعد في تشكيل المعارف ونشرها، وتقاسمها نتيجة وفرة قنوات الاتصال الرقمية دون وجود معوقات تقابل سفرها بين العقد الرقمية المنتجة لمادة المحتوى المعرفي، والعقد الذي يتلقى الفيض التواصلي الذي يحمل نبضاته الرقمية المعبرة.

4.الخطاب التواصلي الافتراضي وتشكل المعارف:

عندما نتحدث عن الخطاب التواصلي التفاعلي، فإننا نقصد أساسا مجموعة من النصوص، والنص في هذا المقام رسالة تواصل اعتمدها أحد المستخدمين من تطبيقات متصلة بشبكة التواصل الاجتماعي، وأودعها في غير هذه المنظمات الرقمية لتسافر باتجاه مستخدم آخر، أو العديد من المستخدمين. (شربالي،لبزة رزاق، 2019، صفحة 123)

كان لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي زخما كبيرا سواء على مستوى الأفراد والجماعات، والكيانات غير المادية، فيتجلى ذلك في توظيفها بأنها إحدى الأدوات الفاعلة في إدارة الموارد المعرفية، وبتنوع تطبيقات هذه المنصات الرقمية الاجتماعية وطرحها للخدمات والدعم على صعيد الإدارة التعاونية لقيم المحتوى الذي يتبادله المستخدمون الشباب في مواقعها. وبغض النظر عن الكم الكبير من المعلومات الموجودة في المحتوى الرقمي المسافر عبر تطبيقات منصات شبكات التواصل الاجتماعي، فإن جل هذه الشبكات تنصبغ بتلك الصبغة الاجتماعية، فتحدث أرضية من المعلومات أو أنساق لمفردات معرفية، ثم تراجع وتحرر مُتيحة بذلك نوع من المعارف المتنوعة المسافرة عبر الحيز السيبراني ، فيصير إلى تقاسمها والتفاعل معها سواء بإبداء التعليقات والملاحظات حول مضامينها أو تقاسمها بواسطة أولئك المستخدمين الذين ينتمون إلى هذه البيئة الاتصالية (Bakuisem, 2013, p. 63).

إن من الميزات الأساسية لهذه التوليفة من التطبيقات التي تحويها منصات التواصل الاجتماعي، هي القدرة على دعم المساهمات التفاعلية، وإدارة المحتوى وصناعة المعاني والمفاهيم، وخلق وتبادل القيم المعرفية والتواصل مع الآخرين لغرض تحقيق أهدافهم الشخصية المختلفة.

لقد أجمعت العديد من الأبحاث على القدرة الكبيرة لمنصات التواصل الاجتماعي، وما يحمله خطابها التواصلي خاصة الجانب المدون على إدارة مادة المحتوى المعرفي، وتنظيم مادته وتنمية مفرداته، وتقاسم المعارف المتنوعة من خلال الأدوات التي توفرها بيئته الاتصالية والتي يمكن ملاحظتها.

إن ممارسات المتفاعلين خاصة الذين يتبنون الجانب التدويني في التفاعل، يمثل نشاطاتهم مثالا حيا على تحويل المعرفة الضمنية التي تستبطن في ذهن المدون إلى معرفة صريحة يقوم المدون أو المتفاعل بإدراجها في مدونته الرقمية أو صفحته الخاصة فتصبح مادة معرفية خالصة جاهزة للتبادل مع من يتشاطرونه نفس البيئة الاتصالية والخطاب التواصلي ذاته (heuse, 2004, p. 23).

فقد إستمر تواجد المعارف التي تطرح في فضاء التواصل الجديد، وبجميع المضامين المختلفة، وعمت محتوياها، فقد بلغ نمو المادة المعرفية بنسبة 10.68% سنة 2009م، ثم تراجعت إلى 08.92% عام 2010م، واستمرت بتراجعها عتم 2011م، فبلغت 03.32% وذلك بالتقاسم مع مختلف فئات المحتوى المنشور، فبلغت نسبة النصوص 02.47%ومقاطع فيديو 05.95%بينما لم تتجاوز نسبة مقاطع الصور 04.9% (التقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي " الواقع والدلالات، التحديات، 2013، صفحة 17).

5.توظيف بعض الوسائط الاتصالية في تشكيل المعارف :

1.5. دور المدونات الرقمية في تشكيل المعارف

إن أهم مكون لفضاء التدوين هي المادة التي ينتجها المدونون والجماهير بدورها تتابع المادة المخزونة فيه ومدى التفاعل حول هذه المادة وتلتحق بالمدونة مواد رقمية متنوعة تتضمن وثائق أو مؤثرات مرئية أو سمعية، منها من يضيفها المدون ذاته، ومنها من يضيفها المتفاعلون مع المحتوى المدون.

تعتبر المدونات فضاء افتراضيا يزيد من حجم وكثافة الفعل المعرفي والثقافي، ويتجلى ذلك من خلال ما تحتويه، وتنظمه من محتويات معرفية مختلفة والتي تعكس ذلك التنوع الثقافي والمعرفي، إضافة إلى تعدد أشكال التعبير عن الرؤية والفكر.

تعتبر المواد المعرفية التي يضيفها المدونون على المساحات المتاحة لهم عبر صفحات مدوناتهم الشخصية هي من نتاج الفعل الثقافي الذي يتطابق مع ما هو مائل في الواقع الحقيقي من خلال جميع الأنشطة المعرفية والعلمية أو شكلا من أشكال الثقافات المتنوعة المعبر عمها، حيث منحت المدونات الرقمية الفردية للأفراد والجماعات القدرة على المساهمة والمشاركة في صناعة المحتوى المعرفي فهي تتفوق على الوسائط الاتصالية الجديدة في مدى نفاذها وذلك بقدرتها على استيعاب العديد من المواد الثقافية والمعرفية إضافة إلى ذلك الطابع النخبوي الذي يميز مستخدميها.

وقد أنتج المدونون العرب حوالي 90.7%من المحتوى المعرفي الموضع في فضاء المدونات، كما أنتج زوار الفضاء المدون حوالي 09.2% من مادته، فكانت مادة الخطاب المدون مزيج بين نصوص، وصور ومقاطع فيديوية أو صورية أو صوتية مرفقة، والملاحظ من هذا أن النصوص بحضورها في باب المادة المعرفية المدونة شكلت حوال 20.8%من حجم المحتوى الرقمي، بينما جاءت بعدها المقاطع الصوتية بنسبة 33.3% (عزي و بومعيزة ، 2011، صفحة 268)

يمكننا الاعتقاد أن المدونات الرقمية تعتبر من بين الوسائط الاتصالية الجديدة التي ساهمت بقدر وفير في صناعة وترحيل الفعل الثقافي والمعرفي بين المستخدمين فبهيكلتها وفعاليتها التي تتيح للمدون إدارة المحتوى والمتصفح خاصية التفاعل، وتقاسم المحتوى المعرفي القاطن في النص، أو الصورة مع بقية المتصفحين والمستخدمين، استطاعت أن تعبر عن أحد أهم أشكال التحول الذي شهده النموذج الاتصالي بظهور هذه الحوامل الاتصالية الجديدة، فعلى الرغم من هذا يرى العديد من الباحثين في مجال استخدامات الوسائط الاتصالية الجديدة أن تأثير هذا الفضاء التواصلي " المدونات " على صعيد إنتاج المعرفة ونشرها عبر المحيط المعرفي يبقى محدودا بالمقارنة مع موقع الفيسبوك أو حتى تويتر، وذلك يرجع إلى شح الزوار والمتفاعلين مع المادة المطروحة فيه مقارنة مع بقية الوسائط الاتصالية الجديدة الأخرى.

2.5. دور منصة الفيسبوك في تشكيل وتقاسم المعارف:

إن ظاهرة التغير الاجتماعي هي عملية بنيوية تخضع لتيارات متشابكة ومترابطة ضمن نسقية مهيكلة، تسعى هذه الدينامية المتفاعلة إلى العمل لخلق نوع من التوازن في المحيط المجتمعي الخاص بها، وتؤسس للتراكم والتكامل سواء كان هذا التوازن فكرا أو تفسيرا أو تحليلا أو تجارة أو رأيا أو معرفة، فضمن هذا المنطلق يمكنا اعتبار أن الظواهر الاجتماعية دائمة التغير، لأن حاجات الأفراد السيسيولوجية تدفعهم للتغيير باختلاف الأشكال تماشيا مع التطور الإنساني.

إن محاولة البحث والتنقيب على تركيبة المحتوى المعرفي المنقول عبر الفضاء الافتراضي، والذي يعبر ملمحا أساسيا من ملامح التغيير الاجتماعي، فهو يعتبر مسألة مهمة في هذا المقام ترتبط بالتعقيد الشديد الذي يغزو بنية فضاء المعلومات نتيجة لكثرة العقد الرقمية التي تستوطن نسيجه الشبكي، فحضور المادة المعرفة في هذا الفضاء الافتراضي "الفيسبوك "يلزمنا بأن نتبنى نقلة مفاهيمية وعُدة معرفية رصينة فهذا الفضاء الافتراضي أي "الفيسبوك" يعتبر فضاء متعدد الأبعاد بمستوىً يتجاوز أبعاد الفضاء الاجتماعي التقليدي الذي تعودنا التعامل معه.

يعتبر العديد من الباحثين على أن موقع الفيسبوك يُعد منصة مهمة، تشكل مرحلة حاسمة من مراحل تطور الفضاء الافتراضي المفتوح، والذي من بين خصائصه الأساسية أنه لا يفرض أي قيود على تدفق المعلومات مقابل بيئة تواصل رقمي بغرض تنمية حضور صلة الصداقة والعضوية الافتراضية، كل هذا يسمح بسريان أنشطة التواصل والتفاعل داخل الحدود الافتراضية.

وفي خضم نشوء صداقات مفتوحة بين أصدقاء متعددين على هذا الفضاء الافتراضي الرقمي الفيسبوك تبرز جماعات متخيلة تتألف من مجاميع لهويات افتراضية متنوعة المشارب والتوجهات الفكرية، فتروم هذه الأخيرة "الجماعات الافتراضية" إلى الدخول في نقاشات وأنماط من التواصل والتفاعل الذي يعطي معاني جديدة لهذه العلاقات التي تربط هذه الجماعات والتي يمكن تتبع دائرة حضورها الافتراضي بمرور الزمن لتشكل بيئة خصبة وملائمة لنشر المعلومات وتقاسم المعارف المختلفة (رزو، صفحة 212)

3.5 . دور منصة "تويتر " في تقاسم المعارف :

إن من أهم مميزات البيئة معرفية عبر موقع تويتر هو اختلافه عن بقية الوسائط الاتصالية الجديدة، لاختلاف عميق في الهيكلة التي تتحكم في عملية نشر المعارف وتقاسمها، فالخطاب المعرفي في هذا الوسيط الاتصالي يتميز باقتضاب عباراته وتركيزه بمفردات محددة تصب في المضمون الذي تعالجه، ودور المتابعين قد ينحصر في إعادة التغريد ما قد نشر، فهنا شخصية الفرد هي التي يمكن أن يكون لها دورا كبيرا في عملية إعادة نشر التغريد بكثافة، ومرجع هذا إلى عدة معايير، هوية الفرد، وثقلة المعرفي والاجتماعي والسياسي، طبيعة القضية، أو الموضوع الذي كتب حوله التغريدة ومدى حساسيتها، كل هذه العوامل تؤدي دورا فاعلا في توجيه المعارف، ونشرها، ومقاسمتها.

-تساهم وسائط الاتصال ومن بينها "تويتر " بقدر كبير من تمكين المستخدمين من إثراء رصيد معارفهم الذاتية في كل المراحل المختلفة من عمليات توليد المعارف إلى مرحلة تقاسمها فتعتبر هذه الوسائط الاتصالية الجديدة من بين اللبنات الأساسية في عمليات تشكيل المعارف وتقاسمها، ذلك لما لها من دور فعال في عملية بناء المعرفة المشتركة من خلال رعاية وإثراء التفاعل بين العمليات الإدراكية الفردية والجماعية التي توفرها التفاعلات الاجتماعية ضمن البيئة الرقمية الافتراضية.

إن ما يمكن أن نعتقد به هو أن موقع تويتر لا يساهم في تشكيل حصيلة معرفية لدى المستخدم فقط، وإنما يدفع بقدر كبير إلى إنشاء وعي جماعي لدى جمهور متابعين، سواء بما يحمله هذا الموقع من خطابات التغريد المدونة أو ما ينشر من طرف بعض المستخدمين من روابط ذات حمولة معرفية تحيلك إلى الكتاب أو المنتدى، أو الموقع، أو المدونة. (شربالي، 2021، صفحة 121)

5.خاتمة:

ان استخدام وسائط الاتصال الحديثة يحظى بقدر كبير من الاهتمام، نتيجة شمولية و اتساع استخدام هذه الوسائط ، وانخراطها افي سيرورة الحياة الاجتماعية الواقعية بالنظر اليها على أنها مصدر للأخبار و المعلومة ومنصات للترفيه والتسلية وفضاء لاكتساب الثقافات، وتشكيل ونقل المعارف والخبرات وحامل خصب للأنماط الرمزية والتصورات المخيالية المستبطنة وفضاءات مفتوحة للتنفيس والإبداع، ونخص بالذكر هنا منصات التواصل الاجتماعي. فقد أتاحت هذه المنصات الافتراضية مضمارا حيويا ومفتوح الآفاق لتلبية الحاجات المعرفية للمستخدمين، فعبر هذه الوسائط الاتصالية الجديدة تتجلى تلك الخطابات المعرفية والاشكالات الابستومولوجية التي تحتاج إلى حلول، فتتبادل الطروحات الفكرية والمعرفية المختلفة، ويتوسع الخطاب التواصلي المعرفي بين المستخدمين من خلال تداوله والتفاعل معه، فضمن هذا المسعى المتوصل إليه يمكننا اعتبار أن لوسائط الاتصال الجديدة دور هام وكبير في تشكيل المعارف لدى جمهور المستخدمين.

6.قائمة المراجع:

التقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي "الواقع والدلالات، التحديات .بيروت ،لبنان :مؤسسة الفكر العربي . 2013

حسن جميل نصر ،تحديات المكتبات الرقمية العربية والآمال المعقودة عليها عمان ،الأردن.، المؤتمر الدولي *لتكنولوجيا المعلومات الرقمية، الإتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات* ، :جامعة الزرقاء . 2012

الحسين شربالي ،عصام رزاق لبزة،تجليات التداخل الهوياتي عبر الفيسبوك كفضاء تواصلي:مقال منشور بمجلة تنوير للبحوث الانسانية ،المركز الجامعي افلو ،الجزائر ،العدد 11،سبتمبر 2019.

الحسين شربالي،*دور وسائط الاتصال الجديدة* في تشكيل المعارف لدى الشباب الجامعي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم الاعلام و الاتصال ،كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية و الحضارة ,الأغواط /الجزائر 2021

الحمامي صادق ،مفهوم الوساط،.مصر: *مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية ،1999* .

الرزو,حسن م ، *فضاء التواصل الاجتماعي العربي وجماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي* .بيروت ،لبنان :مركزدراسات الوحدة العربية . 2013

عزي عبد الرحمان ,.,بومعيزة سعيد، *الاعلام و المجتمع ،رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية* .الجزائر :دار ورسم للنشر و التوزيع. 2011.

فضل صلاح،بلاغة الخطاب وعلم النص ،الكويت: الجلس الوطني للثقافة و الاداب و الفنون,1996.

مُحَمَّد الفطافطة ،علاقة الاعلام الجديد ،تجربة الراي و التعبير في فلسطين ،فلسطين :المركز الفلسطيني للتنمية و الحريات الاعلامية ،2011.

حميدة خامت ،كمال رزوق ،المقاربات النظرية و الأساليب المنهجية في دراسة وسائط الاتصال الجديدة :محاولة بحث في الاشكالات و اقتراح البدائل ،مقال منشور في المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام و الرأي العام ،المجلد 03 ،العدد،02،جامعة الأغواط ، الجزائر ،ديسمبر 2020

شعاع الجاسر ،رقمنة الاعلام :دراسة تحليلية لمفهوم الاعلام الرقمي و المداخل النظريةو أبرز سماته ،مقال منشور في المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام و الرأي العام ،المجلد 03 ،العدد01،جامعة الأغواط ،الجزائر ،جوان 2020

Nicolette Bakhuisem, (2012), knowledge Sharing Using Social Media In The Work Place, .chance To exp And The ORganization Memory .Utilize Weak Tress And Share Tacit Information. Master Thesis . Amsterdam. Netherlands ,Vu University Amsterdam. Département Of Communication Science .

Nancy Van Heuse,(2004)Weblogs Crédibility . And Collaboration In A Online ،Word Paper Prepared for . CSCWwork shop .u.s.a ,South hall of L'Information Management And Systèmes . University Of California Berkeley.